الإعمار المصري في السودان – دراسة وثائقية

تنظيمات إدارية وفنية ومالية*

للفترة من ١٨٦٣- ١٨٧٩ م

عندما تولى الخديوى إسماعيل الحكم (١٨٦٣- ١٨٧٩) عمل على استكمال فتح السودان للوصول إلى حدود مصر الطبيعية والتي تشمل مصب نهر النيل وروافده ووداية ، فوسع من نطاق ومساحة النفوذ المصري في السودان ، وتعهد أمام نفسه والجميع بأنة سوف يدخل إلى السودان احدث السبل الحضارية في التنظيم والإدارة والتعليم والعمارة ، لأنة كان مدركاً بحسه السياسي مدى أهمية وحدة وادى النيل ، التى هى أساس نهضته ودعائم حضارته على مر الزمان [١].

ولإرساء أساس قوى للوجود المصري بالسودان ، عمل على نشر الأمن فى ربوعه ونشر العمران على أراضيه ، مستخدما احدث النظم والأدوات ومعدات العصر ، لتكون الجسر الذي يعبر علية السودان نحو التحضر والتمدن والعمران [٢].

ولذلك قام ببناء المدن والقرى الجديدة ، ومد إليها الطرق والمياه العذبة النقية ، وانشأبها الترع والحصون والمساجد والمدارس ، والمستشفيات والمخابز والطواحين ، ووحد العملة والموازين والمكاييل ، واصدر الأوامر بضرورة تعليم أهل البلاد الصناعات والمهن المختلفة وخاصة مهنة المعمار حتى أصبحت بلاد السودان فى عصرة تتمتع بدرجة من التحضر والتمدن

– وكان تخطيط وتنظيم شئون البلاد يتم من خلال المكاتبات الرسمية المتبادلة بين الإدارة الخديوية فى مصر المحروسة وحكمدارية السودان المكلفة بنشر الاعمار والعمران [٣]

– ولذلك كان عليها اتباع تلك الخطوات لتحديد وتخطيط المشروعات العمرانية المطلوب تنفيذها :–

---

* أ. حسن عبد الله ــ معهد الدراسات الإفريقية .

[١] عبد العليم خلاف : كشوف مصر الأفريقية فى عهد اسماعيل ١٨٦٣- ١٨٧٩م ، ص ١٤-١٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩ م .

[٢] عبد الرحمن الرافعى : عصر اسماعيل ، الجزء الاول ، ص ١٠٩ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

[٣] محافظ أبحاث السودان : محفظة رقم ٢٢ ، من حكمدار السودان إلى المعية السنية دفتر ١٣٦ وارد معية سنية ، صفحة ٢٦ ، وثيقة رقم ٦ ، بتاريخ ٤ محرم ١٢٨٧ هـ ، بخصوص تنظيم قائمة المنشأت المعمارية بمدن وقرى السودان، انظر ص ٨.

أولا :- أن تحدد الحكمدارية المشاريع العمرانية اللازمة والضرورية ، على أن تكون الأولوية طبقا لدرجة الاحتياج إليها .

ثانيا :- دراسة المشاريع على الطبيعة ، مع تعيين مساحة الأرض المطلوبة ، مع تحديد الفوائد العائدة منها نسبيا إلى التكلفة الإجمالية المقترحة ، والفترة الزمنية اللازمة للتنفيذ .

ثالثا :- بيان كيفية الحصول على المواد الخام اللازمة للبناء ومصادرها ، وكم المهندسين والعمالة الفنية والعادية مع إيضاح العدد المتوافر منهم بالسودان ، والعدد المطلوب استحضاره من مصر .

رابعا : بعد إتمام تلك الخطوات ، يتم إرسال كل تلك المعلومات على شكل مقايسة هندسية إلى الإدارة الخديوية ، ويتم عرضها ، ويصدر الأمر بالقبول والموافقة من عدمة .

خامسا :- وفى حالة الموافقة يتم إعطاء وإرسال التوجيهات الهندسية والإدارية والفنية وذلك بعد استشارة المجلس المخصوص ، وديوان الأشغال العامة ، والداخلية ، وفرع المهندسين برئاسة أركان حرب الجيش المصرى ، وديوان المالية للنظر فى مقدار التكاليف [٤] وكيفية سدادها.

- وهكذا فانه من خلال تحليل منهجى لتلك المكاتبات الرسمية والتى هى الوثائق التاريخية خاصة البحث ، يمكن لنا أن نتتبع حركة ونشاط الاعمار المصرى فى السودان بالتنظيم الفنى والمالى والادارى وكذلك إلقاء الضوء على ما كان سائد فى مجال العمارة والعمران بأقاليم السودان فترة البحث .

فقد كان المستخدم من مواد البناء إلى هذا التاريخ ، وهو الطين والطوب الأخضر والخشب وبالتالى فقد كانت الخسائر المالية سنويا تبدوا كبيرة على حجم الخزانة العامة لمالية السودان ، فنتيجة انهيار معظم المبانى مع هطول الأمطار وبالتالى كان على الحكومة القيام بالمساعدة فى إعادة بناءها لذا فقد كان على الإدارة المصرية ان تعيد النظر فى المواد الخام المستخدمة فى البناء ، فأرسلت الإدارة الخديوية إلى الحكمدارية تعليمات تبدوا كمنهج للعمل فى مجال العمارة يجب اتباعه ، بحيث تتوافق خطواته مع فكر الإدارة فى مصر وإستراتيجيتها فى تعمير البلاد ، وتتناسب مع الظروف الاقتصادية السائدة فى المحروسة ، ويتم ذلك بحسن استغلال الموارد الطبيعية

---

[٤] محافظة أبحاث السودان محفظة رقم ٢١ ، دفتر ٥٨٣ صادر معية سنية ، صفحة رقم ٢٥ ، نمرة ٧١٥ بتاريخ ٢٨ شوال ١٢٨٦ هـ ، من المعية السنية إلى حكمدار السودان ، بخصوص التنظيم المالى والإدارى والفنى للعملية المعمارية . انظر ص ١٠ .

المتوافرة بكثرة فى الأقاليم السودانية ، وعلى ان يتحقق الهدف باتباع الخطوات التالية:-

- تعليم وتدريب أهالى السودان على مهنة البناء ، وذلك بايفاد بعض من أهل الحرف فى مصر لتولى هذا الأمر ، ليصبح لدى أهل السودان القدرة الذاتية على التعمير والبناء .
- استخدم الأحجار والآجر والحمرة والجير كمواد أساسية فى البناء [٥]
- ومن خلال ما تقدم يتوافر العناصر المكونة للعملية المعمارية ، من مواد خام ، إلى المساحات الشاسعة من الأراضى ، مع توافر العمال والأنفار ، واصحاب الحرف المعمارية المختلفة ، إضافة إلى المال اللازم والخبرة العلمية والعملية فيتم توفرها من مصر .

- والتزاما من الإدارة المصرية بالسودان ، بتعليمات الإدارة الخديوية ، ثم إعادة النظر فى المواد الخام المستخدمة فى البناء ، والذى ينتج عنه توفير المال المنصرف سنويا على إعادة البناء ، اتخذت الإدارة عدة خطوات لتوفير عناصر الحركة المعمارية المطلوبة وهى :-

– تكوين بلوكات عمارة من العساكر السودانية بالخرطوم والتاكة وكردفان وسواكن ومصوع .

– استقدام فنيين من مصر ، حجارة ، بناين ونجارين ، وحدايين ، والقيام بتعليم جملة من الاهالى تلك المهن والصنع .

– توفير الفعلة (العمالة العادية) من المحابيس المذنبين ، وتحددت المهمات على الوجة التالى :-

– بالنسبة لضرب الطوب وقطع الاحجار وقطع الاخشاب يتم بمعرفة بلوكات العمارة

---

[٥] محافظ أبحاث السودان : محفظة رقم ٢٢ ، دفتر ١٨٣٦ وارد معية سنية صفحة ٢٦، وثيقة رقم ٦ بتاريخ ٤ محرم ١٢٨٧هـ ، من حكمدار السودان إلى المعية السنية ، بخصوص عرض تقرير عن حالة العمران والمواد المستخدمة فى البناء والنتائج المترتبة على ذلك . انظر ص ٩ .

– النقل من منبع تواجد المادة الخام الى محل العمارة القائمة ، يتم بمعرفة مراكب الميرى او الجمال وغيرة وعلى هذا أصبحت تكاليف العمارة منحصرة فى اجرة البنايين والحجارة والنجاريين [٦]

– وقد تركز العمل فى المديريات التى لم يكن بها شئ من العمائر للميرى مثل سواكن ومصوع واصبح على الادارة المصرية اعداد التنظيم الادارى والفنى لحركة العمارة المطلوبة ، وان تسعى للقيام ببناء الطوابى الحربية ، والمساكن والقشلاقات ، والشونات والدواوين ، والمستشفيات والمساجد والزوايا والمدارس والارصفة البحرية ، ومحطات السكة الحديد ، ومكاتب التليغرافات ، والجمارك والمخازن ، ولنركز على تطبيق هذا المنهج المصرى المنظم للنشاط المعمارى ، على المجال الدينى وما يستلزمه من عمارة للمساجد والزوايا ، واعداد التنظيم المالى والإدارى والفنى لحركة الدعوة ، وذلك من خلال إصلاح ما هو قائم واعادة تنظيمه [٧]

– فقد كانت الأحوال الدينية فى السودان ، تفتقر الى وجود ما يكفى من علماء الدين والفقة ، مما جعل وظائف القضاء الشرعى والنيابة والإمامة والتدريس ، تبدوا شاغرة وقد نتج ذلك من عدم اهتمام الحكام السابقين لعصر إسماعيل بالعملية التعليمية ، ولذلك انتشرت المعتقدات والشعائر الغير صحيحة ، هذا مع استحالة استقدام مدرسين وعلماء من مصر ، نظرا لقلة الامكانات المادية ، فكان لابد للإدارة المصرية ان تزيد من الاهتمام بالجانب الدينى [٨]

– وكانت العملية التعليمية تقتصر على تعيين بعض من الفقهاء قليلى العلم ، وصرف مرتبات لهم ، بالاضافة الى مؤنة شهرية لمساعدتهم على التفرغ وزيادة التفقهة والتعلم ، مع القيام بالتدريس للنشأ فيما كان يعرف بالمكتب ولكنهم انصرفوا عن تعليم اصول الدين ، مما دفع الاهالى الى تعليم اطفالهم حتى سن السادسة والعاشرة فقط ، وذلك لدفعهم للعمل كرعاة او جمالة او مزارعيين .

– هذا فقد طلب حكمدار السودان من الادارة الخديوية الاذن بالموافقة على خطة قد نظمها لزيادة الاهتمام بالتعليم الدينى ، وتلك تتكون من الخطوات التالية:–

---

[٦] محافظ ابحاث السودان : محفظة ٢٢ ، دفتر ١٨٣٦ وارد معية سنية ، وثيقة رقم ٦ ، صفحة ٢٦، بتاريخ ٤ محرم ١٢٨٧ هـ ، من حكمدار السودان الى المعية السنية ، بخصوص تنظيم الخطوات الادارية والفنية والمالية لتوفير العناصر الاساسية لحركة العمارة . انظر ص ٩

[٧] محافظ معية سنية تركى ، محفظة ٤٦ جـ١ ، وثيقة رقم ٤٦– ٣٩ سودان ، ٢٧ / ٩٧ معية ، ترجمة عربى لمكاتبة من حكمدار السودان للحضرة الخديوية ، انظر ص ١١ .

[٨] محافظ ابحاث السودان محفظة رقم ٢١ دفتر ٥٨٤ معية سنية ، صفحة ٢٣ ، نمرة ١١ بتاريخ ٢٨ شوال ١٢٨٦ هـ ، من المعية السنية الى ديوان الداخلية انظر ص ١٢ .

- القيام بالتفتيش والمرور الدورى على هؤلاء الفقهاء المعينين ، والبحث والتحرى عن اصول مؤهلاتهم العلمية ، مع قطع مرتب من لاعلم لة .

- تعيين من يملكون العلم والمعرفة ، كمدرسين ، وذلك بعد عقد الاختيار اللازم لهم على ان يكون ذلك فى مديريات بربرة ودنقلة والخرطوم والتاكة وكردفان وفاشودة ويصرف لهم مرتب شهرى مقدارة من مائتين الى ثلاثمائة قرشا ، بالاضافة الى صرف مؤنة من الذرة مقدارها يحدد حسب الحالة الاجتماعية لكل منهم :-

- تحديد عدد الطلبة لكل معلم ، مع اعفائهم من دفع الضرائب والرسوم الاميرية عامة.

- تعيين احد العلماء البارزين فى الخرطوم بعد امتحانة ، ليكون ناظرا وملاحظا على الجميع ، تحت مسمى " شيخ العلماء " على ان يصرف لة مرتب مقدارة خمسمائة قرش ، مع صرف ثلاثة ارادب من الذرة شهريا .

يتعين احد الفقهاء المتقدمين فى العلم ، ليكون قارئا وحافظا تحت مسمى " شيخ الفقهاء " بمرتب شهرى مقدارة ثلاثمائة قرش واردبين من الذرة [٩]

- يتعين هيكل ادارى وفنى كل مسجد ، بحيث يتكون من :

- إمام ومؤذن أول ، ومؤذن ثاني ، وفراش ، وملاء للميضة ، على ان تصرف لهم مرتبات شهرية وغلال واحسانات خديوية [١٠] ، مع صرف مرتب دائم لانارة تلك المساجد والزوايا من الزيت ، ولكن فى صورة نقدية ، بحيث يشترى بها امام المسجد المسئول الاول بة ، وما يلزم من زيت الانارة [١١] .

- ولكن مع ازدياد حجم الازمة المالية فى مصر صدر الامر بعمل وفورات فى المصاريف وقطع مربوط ارباب الاحسانات والمعاشات وائمة المساجد اعتبار من تاريخ ٤ القعدة ١٢٩٠ هـ ، وتصرح لائمة المساجد بالحصول على اطيان زراعية بقدر ما كان مربوط لهم ، وذلك من الارض الخالية من اصحابها على ان يقوما

---

[٩] محافظ معية سنية تركى : محفظة ٤٦ جـ ١ السودان ، وثيقة رقم ٤٦-٢٨ / ٩٧ وارد معية . بتاريخ ١٠ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦ هـ ، من حكمدار السودان الى المعية السنية ، بخصوص تقرير عن احوال التعليم والارشاد الدينى ، والمقترحات المطروحة لاصلاح مسار الدعوة فى السودان . انظر ص ١٣ .

[١٠] محفظة رقم ٦ السودان وارد بربرة من ١٨٨٢/١/٤ الى ١٨٨٢/٦/٣٠ ، وثيقة بتاريخ يونية ١٨٨٢ ، بخصوص الهيكل الادارى والفنى للقائمين على الجامع الشريف فى بربرة . انظر ص ١٥

[١١] دفتر رقم ١٨٧٣ صادر معية سنية رقم ١ صفحة ٢٦ بتاريخ ٢٣ محرم ١٢٩٠ هـ ، من المعية السنية الى مدير عموم شرقى السودان ومحافظة سواحل البحر الاحمر ، بخصوص تنظيم صرف مرتب الزيت اللازم للانارة المساجد . انظر ص ١٦

بزراعتها والارتزاق من انتاجها ، بدلا من صرف المرتبات الشهرية ، تمشيا مع الحالة الاقتصادية الراهنة بمصر ، بالاضافة الى السعى لزيادة العمران الزراعى والتجارى بالسودان [١٢]

– ولكن ائمة المساجد ارسلوا الى الادارة الخديوية بانهم غير راضيين اوقادرين على العمل الزراعى ، ويرجوا صرف مرتب واجر شهرى لهم [١٣]

– فكان رد الادارة الخديوية بان لابد من الزام علماء وائمة المساجد الذين اعطى لهم اطيان فى مقابلة المرتبات ، على زراعتها والتعيش منها ، وان يبدوا الطاعة فى ذلك لمصلحة العمران بالبلدة [١٤]فقام مديروا المديريات باستدعاء العلماء الشاكين ، لتفهم الامر معهم شفافية ورسميا ، من حيث وجوب اخذ الأطيان وزراعتها ، ولكنهم أجابوا بأنهم ملازمون للمساجد والزوايا لخدمة العلم والقرآن الشريف ، والأطيان خارجة عن الزمام ، ولا يعمها النيل الا من قليل ، مما تسبب معه عدم الانتفاع وتيسير التعيش منها ، هذا بالإضافة الى عدم مقدرتهم على حفر الابار ، وانهم لا رغبة لهم فى اخذ الاطيان ، وراغبين عودة الاحسان والمرتبات الشهرية [١٥]

– وهنا ادركت الادارة الخديوية ان لا مجال الا باعادة التنظيم المالى والادارى لشئون الدعوة ، وذلك بادخال العمل بنظام الوقف ، على ان يتم تحديد مساحات لاباس بها من الاراضى الزراعية لتوقف على كل مسجد او زاوية ، ويعين عليها ناظرا للوقف يصير مسئولا عن حركة العمل بتلك الأطيان ، مع عمل الحسابات اللازمة لدخولها ، ومصاريفها بمساعدة كاتب الوقف ، على ان يتم الصرف على جميع مستلزمات المساجد والزوايا من ريع هذه الاطيان ، بالاضافة الى صرف المرتبات الشهرية للقائمين على الدعوة ، وان يقدم ناظر الوقف كشف شهرى بالمصاريف الى

---

[١٢] سجل ٢٨ عابدين وارد تلغرافات ، صفحة ١٩ ، رقم ٢٤٢ ، برقية عربية من مدير بربر الى مكتوبى خديوى فى ١٧ شوال ١٢٩١ هـ (تاريخها الاصلى ١٦ شوال ١٢٩١ هـ) انظر ص ١٧- ١٨.

[١٣] دفتر رقم ٢١ عابدين صادر تلغرافات ، صورة التلغراف العربى رقم ٨٤ ، بتاريخ ليلة ١٧ شوال ١٢٩١ هـ ، من مكتوبى خديوى مصر الى مدير بربر ، انظر ص ١٩ .

[١٤] دفتر رقم ٢١ عابدين صادر تلغرافات ، صورة التلغراف العربى رقم ٨٤ ، بتاريخ ليلة ١٧ شوال ١٢٩١ هـ ، من مكتوبى خديوى مصر إلى مدير بربر ، انظر ص ١٩ .

[١٥] دفتر رقم ٢٨ عابدين وارد تلغرافات ، صورة التلغراف العربى رقم ٣٧٠ ص ٥٥ بتاريخ غاية شوال ١٢٩١ هـ ، وارد ليلة ١٢ العقدة ١٢٩١ هـ . انظر ص ٢٠ .

مدير المديرية التابع لها ، والذى بدورة يرفعها الى الحكمدارية ، لتحول الى مالية السودان . وبذلك انتظمت الشئون المالية للدعوة بعيدا عن الخزانة العامة للدولة .[١٦]

وهكذا بدا الامر وكأن شمال الوادى يكمل جنوبة ، الذى يملك اسباب الغنى الدائم من فضل الله سبحانة وتعالى على اهالى السودان ، ومصر بحكم موقعها الجغرافى فهى نافذة السودان على عالم الغرب بما يملكة من وسائل وأدوات حضارية حديثة ، تلاءمت مع المورث الحضارى للابناء النيل ، فسعوا لنشر الحضارة والعمران فى بلادهم التى وحدها الله عز وجل بشريان الحياة .

---

[١٦] محفظة ٦ السودان ، وارد محافظ بربرة بتاريخ ١٢٩٩ هـ ، بخصوص كشف حساب عن المصروفات الشهرية للجامع الشريف فى بربر والمقدم من ناظرا الوقف الى مالية السودان . انظر ص ١٥ .

محافظ ابحاث السودان رقم ٢٢

من حكمدار السودان الى المعية السنية – بتاريخ ٤ محرم ١٢٨٧ هـ – وثيقة رقم ٦ – صفحة ٢٦ – دفتر ١٨٣٦ وارد معية سنية .

– شرح على صورة افادة ووردت الى الحكمدار من نظارة الداخلية رقم ١٨ رجب ٨٦ نمرة ١٢ ، ومن مطالعتها اتضح انة جارى ربط ماهيات ومصروفات الجهات بمعرفة المجلس المخصوص وان ما يحدث من الظهورات بكافة لجهات من عمارات ميرية او مصروفات ولم تكن بالمصروفات فلا يصير اجراها الا من بعد الاستئذان من الداخلية ورؤيتها بالخصوص وصدور القرار منه بما يستحسن اجراة واذا تبين اجرى اى عمارة واى مصروفات كانت قبل المخابرة عنها مع الداخلية فلا يقبل بحسابات المالية ويرام تتبع جهات السودان فى هذا الشأن بذكر ان جهات السودان يوجد بها جملة اعذار تمنع مساراتها بجهات المحروسة والاقاليم الاخرى بسبب ان هذة الجهات السودانية تستغراق ايرادها فى المصاريف بالمدة السابقة فلم كان جارى بها عمارات ميرية وطوابى ومساكن عسكرية حتى من الجملة لم كان يوجد بها اشونة وقشلاق وجبة خانات ودواوين واسبتاليات الا شئ قليل مبنى بالطين والطوب الاخضر وفى كل سنة يهدر من الامطار ويصير تجديدة سنوى بمصاريف زايدة ومشقة بدون فايدة ، كون ان جهات السودان لغاية حضورة بها لم كانوا يعرفون الطوب الاحمر ولا الجير ولا كان يوجد بها بناين وحجارة ونجارين وفعلة وخددين ، ولما اتضح لة ان احداث المبانى الحجر والطوب الاحمر والجير هو وفر وارجح للميرى وانه لشرف الحكومة فى ابقى اثار العمارية فى زمن الحضرة الخديوية فلذلك رتب بلوكات عمارة من العساكر السودانية المتقدمين فى السن بالخرطوم والتاكة وكردفان وسواكن ومصوع ، واعرض كيفية ذلك شفاهى وتحريرى للحضرة الخديوية وصار اسعافة بارسال حجارة ولفمنجية وبناين ونجاريين وحدادين وبواسطتهم قد صار تعليم جملة اشخاص من العبد واهالى السودان وانة لما كان بالمحروسة وطلب منه تقديم ميزانية المنصرف والايراد وقدمها امام الاعتاب السنية فمنها اتضح الوفر السنوى من بعد كافة المصاريف يبلغ العشرين الف كيسة وقد صدر لها النطق العالى بان يرسل سنوى الى خزينة المالية خمسة عشر الف كيسة تفضل على ذمة المصاريف الظهورات والاكرامية والترحيلات وما يبقى منها يصرف على مساير العمارات التى يراها لازمة ضرورية بكافة جهات السودان وبناء على ذلك صار كلما تحدث عمارة ضرورية يشرع فى اجراها بشرط ان لا يصرف فيها الا اجرة البناين والحجارة والجيارة والنجارين واما ضرب الطوب وقطع الحجر ونقل الاخشاب فهو بمعرفة عساكر بلوكات العمارة ونقلة لمحل العمل هو بمراكب الميرى وجمال وحمير الميرى ، واغلب الفعلة هم من المحابيس المذنبين ، وكلما صرف بهذا الوجة يخصم بالابعادية على كل عمارة حتى صار احداث مبانى

وعمارات وارصفة ومحطات للتلغراف ومساجد ومكاتب ودواوين وجمارك واستحكمات واشوان ومخازن باغلب مركز المديريات خصوصا سواكن ومصوع الذى لم كان يوجد منهم شئ من ذلك واذا صار الكشف واعمال المقايسة من الذى صار اتمامة فى مدة ثلاث سنوات بما يبلغ جملة مصاريفة نحو العشرة الف كيسة بحيث ان اصل المنصرف عليها نقدا من الخزانة لا يتجاوز الالف كيسة سنوى هذا ما كان من امر العمارات وتبعها مشترى بعض اماكن واراضى ومساكن يكون لزومها ضرورى لمصلحة الميرى والعمارية اما مصاريف الظهورات المنوة عن عدم قبولها بافادة الداخلية المثنى عنها ، فان الجارى هو اجرى تنقيحات وعلاوة فى وظائف وماهية الكتاب والنظارو حكام الاخطاط وقواصمة وهجانة ومركبية وخدما استوات وسعاة وفراشين وسعايين وبعض مشايخ وفقهاء وعلى امثال ذلك من لم يكن لهم رابطة مستمرة فى ميزانية الحاسبات وبعض صدقات واكراميات قليلة وذلك كلة يخصم بالابعادية من ضمن وفر الايرادات السابق ذكرة كما صدر لة عن ذلك النطق العالى بالتفويض والتراخيص فى اجرى ما بدى فية اصلاح العامة وتاليف قلبوهم وعلى هذا يتضح لزوم استثنا جهات السودان مما ينوة بافادة الداخلية عنه ويرام العرض عن ذلك للمسامع العلية وان وافق يصير اشعار المالية والداخلية باستثنئ جهات السودان فى هذا الشأن .

ورد الجواب للمعية فى ٢ صفر ٨٧ – وتحرر للداخلية فى ٩ صفر ٨٧ بالموافقة على الاستثناء .

محافظ أبحاث السودان

محفظة رقم ٢١

دفتر ٥٨٣ معية سنية ، صفحة رقم ٢٥ نمرة ٧١٥ ،بتاريخ ٢٨ شوال ١٢٨٦ هـ

من المعية السنية الى حكمدار السودان

لقد اطلعنا على مكاتباتكم المؤرخة فى ٨ رمضان لسنة ١٢٨٦ رقم ٤ التى نوهتم فيها عن اتساع بندر الخرطوم وكثرة سكانة واستئذانكم فى بناء جامع هناك على نفقة الحكومة ، وقدرتم الاجرة التى ستصرف للعمال والبنائين بنحو ٦٠٠ كيسة تقريبا .

وحيث ان الخشب والحجارة والطوب والحمرة وما اليها من المواد اللازمة لبناء الجامع يمكن تدبيرها عندكم بسهولة فقد استكثرنا ٦٠٠ كيسة التى قدر تموها للعمال والبنائين فاعملوا على بناء جامع باقل من هذا المبلغ واذا كان من الممكن ارسال احد مهندسين البناء من هنا·فانة يتعذر ارسال البنايين ، فدربوا بعض الناس على البناء واستخدموهم .

محافظة معية سنية تركى

محفظة رقم ٤٦ ج ١

وثيقة رقم ٤٦-٣٩ سودان ٢٧٠/ ٩٧ معية

ترجمة عربى " لمكاتبة من حكمدار السودان للحضرة الخديوية "

حضرة صاحب السعاد مهردار الحضرة الخديوية .

نظرا لما يقوم بة الأوروبيون من بناء الكنائس منذ القديم فى داخل حدود الحكومة ، واحيانا فى جهات البحر الابيض والخرطوم ومصوع ومن اعمال نشر الكثلكة ومذهب البروتستانت فى كستان وباربا ، فاننا راينا ان نشر الاسلام بين رعايانا وتعليمهم الدين بالرفق واللين واجب علينا بطريق الاولوية وانى اعرض ان فى النية بناء مساجد وزوايا فى بعض الجهات كلما دعت الحاجة الى ذلك على شرط ان لا تكون مصاريف الانشاء فى تنقيص ميزانية الايراد .

ولما كان عبد القادر باشا فى سواحل البحر الاحمر فى الزمن السابق ، كان محافظة سواكن قدم الية عريضة بطلب انشاء كنيسة فى سواكن لثلاثة اقباط فى ديوان المحافظة ، تابعين لمذهب قبطى مصرى (ارزوزكس) فأشر سعادتة على تلك العريضة مصرحا بانشاء الكنيسة مع ان هذا الامر خارج عن دائرة وظيفتة ، وقد تمكنت بحمد الله من منع انشاء الكنيسة منتحلا عذرا وبما ان الاقباط الذين قدموا هذا الطلب ورئيسهم قد عزلوا بعد مرة من الزمن لاتهامهم بجنحة اخرى ، فانى اخشى ان يقوم محافظ سواكن مرة اخرى بمخاطبة المعية مباشرة والغرض عليها شيئا من هذا القبيل فى سبيل تقوية هذا المذهب ولذلك بادرت الى بيان الحالة بهذة المذكرة لتكون فى علم سعادتكم ١٠ جمادى الاولى ١٢٨٦ هـ .

حكمدار السودان

جعفر مظهر

نواز اظهر عبدة جعفر

محافظ أبحاث السودان

محفظة رقم ٢١

دفتر ٥٨٤ معية سنية ، صفحة رقم ٢٣نمرة ١١ ،بتاريخ ٢٨ شوال ١٢٨٦ هـ

من المعية السنية الى ديوان الداخلية

قد وردتْ إفادة مؤرخة فى ٨ رمضان ١٢٨٦ هـ من حضرة صاحب السعادة حكمدار السودان تتضمن الاستئذان بإنشاء جامع ببندر الخرطوم على نفقة الحكومة ، وإرسال مهندس معمارى ، وذلك نظرا لاتساع البندر المذكور وكثرة الاهلين القاطنين ، ولما عرضت الافادة المذكورة على السدة العلية صدر الاذن الكريم بإسعاف ما يطلبة سعادة الباشا الحكمدار وابلاغ ذلك الية فبناء علية نبلغكم هذا لانتخاب ذلك المهندس وإفادة الجهة وإخطار الجهات المختصة بإجراء اللازم .

محافظ معية سنية تركى

محفظة ٤٦ جـ ١ السودان

وثيقة رقم ٤٦، ٩٧/٢٨ معية

ترجمة عربى لمكاتبة حكمدار السودان لحضرة صاحب السعادة مهردار الحضرة الخديوية .

تفتقد الاقطار السودانية إلى السلك الدينى والتقدم الفقهى لا نعدامة فيها ، كما انه لا يوجد فيها طلبة علم يليقون لوظائف القضاء والنيابة والامامة ، وانشاء من عدم الالتفات إلى هذا السلك فيما مضى ومن عدم اعارتة الاهتمام الواجب ان اكثر اهالى السودان إلى وقتنا هذا لم يتمكنوا من تصحيح دياناتهم وشعائرهم ، ولما كانوا لا يرجحون كفة الدين على الملاعب والملاهى غير المشكورة ، واصبح من المتعذر وجود قضاة ونواب وواعظين ومدرسين ، ومن العسير احضار مثل اولئك المدرسين والعلماء من مصر بمرتبات قليلة ،وقد تمكنا بكل صعوبة من ايجاد ثلاثة فقهاء لتعليم اصول الدين وتلقين الاسلام إلى اهالى سبعة حلل من اهالى جبل الداير احد جبال كردفان الذين تشرفوا بشرف الاسلام فى هذه السنة المباركة فى ظل الحضرة الخديوية وارسالهم إلى تلك المنطقة ... ولا ينقطع ورود نفوس كثيرة من سكان الجبال المتوحشة الموجودة فى جهة البحر الابيض للتشرف بشرف الاسلام وازاء ذلك نرى الزاما علينا تحويل البصر إلى الطريق الدينى ، وقد كان المتبع فى العهد القديم صرف مرتبات مؤنة إلى بعض الجهلة من الفقهاء فى سبيل التقدم العلمى ، وكانت تصرف لهم شهريا ونظرا لان اكثر اصحاب المرتبات جهلاء فانهم استحقوا تلك المرتبات بالشهادات الكاذبة واغتالوا المرتبات المنصرفة اليهم والى طلبتهم بدون وجة حق فاصبحوا بدون طلبة لانهم لا يزيدون عن بضعة اطفال تتراوح اعمارهم ما بين الخامسة والسادسة إلى العاشرة ، وهؤلاء يتركون المكتب قبل ان يكملوا قراءة جزء عم ويذهبون للعمل كرعاة او جمالة او مزارعين .

لذلك التمس اعطائى تصريحا لا قوم بالتفتيش على اعمالهم والبحث فى مؤهلاتهم العلمية وقطع مرتبات من لا علم ونقلها إلى من يفوقونهم علما ، لانى اخاف ان يزعجوا المعية بشكواهم الكثيرة بدعوى ان الحكمدار قطع عنهم احسانات ولى النعم الجارية عليهم منذ سنين عدة بموجب اوامر علية ويجب انتخاب مدرس بعد الامتحان علاوة على المرتب المقترح بكل من بربر ودنقلة والخرطوم وسنار والتاكة وكردفان وفاشودة وربط المرتب من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ قرشا شهريا وصرف مؤنة من الذرة من اردب إلى ثلاثة وتحديد عدد الطلبة لكل معلم ، واعفاء الطلبة من دفع الضرائب والاموال والمطلوبات الاميرية الاخرى ، اذا ما تركوا الاشتغال بالزراعة والتجارة ... وتعيين احد العلماء المبرزين فى الخرطوم بعد امتحانة ليكون ناظرا وملاحظا على

الجميع بعنوان " شيخ العلماء " واعطائة مرتبا قدرة ٥٠٠ قرشا شـــهريا وثلاثـــة اردب من الذرة وتعيين احد الفقهاء المتقدمين ليكون قارئا وحافظا بعنوان " شـــيخ الفقـــهاء " بمرتب قدرة ٣٠٠ قرشا شهريا ، واردبين من الذرة .

فاذا وافق الباب العالى على ذلك التمس استصدار الامر العالى اللازم لذلك قد بـــادر إلى كتابة هذه الحاشية ليكون فى علمكم ان المصاريف التى ستضاف فى سبيل تقويـــة السلك العلمى ستسدد من الوفورات الاخرى على شرط عـــدم عجـــز فـــى الميزانيـــة الخاصة بمالية السودان لعرض ذلك .

١٠ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦ هـــ

ختم حكمدار السودان

نواز اظهر عبدة جعفر

محفظة ٦ السودان – وارد محافظة بربر من ١٨٨٢/١/٤ إلى ١٨٨٢/٦/٣٠ .

كشف

عن استحقاق مذكورين خدما بالجامع الشريف ببربر شهر يونية ١٨٨٢ .

١٥٠ ----- الشيخ احمد احمد --- ناظر الوقف نمرة ١

١٠٠ --- الشيخ احمد هاشم ---- امام الجامع نمرة ٢

٠٦٠ --- جبريل عبد الله --- ملاء الميضة نمرة ٣

مآزنة :-

٣٥ --- ابراهيم السيد --- مأذن اول نمرة ٤

٣٠٠٠----فراج عمار --- ماذن ثانى نمرة ٥

٦٥

٢٠٠٠ ---- محمود عبد المنعم --- فراش الجامع

٦٠--- رجب محمد --- كاتب الوقف

٤٥٥

فقط وقدرة أربعمائة وخمسة وخمسون غرش لا غير ١٢٩٩ .

ناظر وقف بربر

دفتر رقم ١٨٧٣ صادر معية سنية ، رقم ١ ، صفحة ٢٦ بتاريخ ٢٣ محرم ١٢٩٠ هـ من المعية السنية إلى مدير عموم شرقى السودان ومحافظة سواحل البحر الاحمر

شرح بختم سعادة كاتب ديوان خديوى صورتة هذا الانهى .

تقدم للمعية السنية من ثلاثة اشخاص بما يستفاد منه انهم من اهالى سواكن ومرتبين ائمة بالمساجد القائمين عنها الموجوين بتلك الجهة ، وان اثنين منهم مرتب لكل منها شهرى ٥٣ قرش وثالثهم ٤٠ قرش ، ويتضرروا من قلة هذا المرتب فيما اوردوا من ان المساجد المذكورة مرتب لقيادتها زيت منهم مسجديين فى كل يوم نصف رطل لكل مسجد والثالث رطل وانة ينصرف لهم بدل الزيت نقدية باعتبارة ثمن الرطل الواحد قرش صاغ بسعر الزمن السابق مع ان ثمن الرطل الان يساوى ٦ ستة قروش صاغ ويسترحموا النظر لحالهم للاخر ما ذكر من مطالعته يعلم بحيث من الاقتضى الوقوف هنا عن حقيقة ما ينهوة ومعلومات حضرتكم فى ذلك وعن المرتب لهؤلاء ومقدارة ما يكون مرتب لامثالهم بالمساجد الموجودين بتلك الجهة مع التوضيح عن ترتيب ذلك بناء على اى شئ لزم شرحة لحضرتكم لترد الافادة كما ذكر تفضيلا بالايضاح الكافى للمعلومية واجرى اللازمة افندم ،

سجل ٢٨ عابدين وارد تلغرافات ، صفحة ١٩ ، رقم ٢٤٢ برقية عربية العبارة من مدير بربر إلى مكتوبى خديوى بتاريخ ١٧ شوال ١٢٩١ هـ

تاريخها الاصلى ١٦ شوال ١٢٩١ هـ .

علما مسجد بربر كان مرتب لهم شهرى ماهيات وغلال واحسانات وبحسب التوفيرات صدر امر حكمدار السودان عن قطع المربوط لارباب الاحسانات والمعاشات من تاريخ ٤ القعدة ١٢٩٠ هـ وتصرح باعطاهم اطيان للزراعة بقدر ما كان مربوط لهم من الاراضى الخالية من الاصحاب ووتحدد لاصحاب الاحسانات والمعاشات عن ذلك وهم لم راغبيين للاطيان .

لزم العرض

عابدين وارد تلغرافات ، سجل ٢٨ صفحة ٢١٨ رقم ٢١٧

برقية عربية العبارة من علما اهل مساجد بربر إلى المعية السنية

فى ليلة ١٥ شوال ١٢٩١ هـ .

نعرض للاعتاب السنية لنا احسانات من المراحم الخديوية وترتب الدعا للدولة العلية والانجال الكرامة وتعمرت المساجد وقطع منا ولا تقدر على انتاج الاطيان وتعطلة المساجد فاعرضنا سابقا للاعتاب ومنتظرين فنروم صرف مرتب واكراما كان خلد مولانا الدولة الاسماعيلية وجعلها ثمرة الشجرة المحمدية .

دفتر رقم ٢١ عابدين صادر تلغرافات ، صورة التلغراف العربى رقم ٨٤

بتاريخ ليلة ١٧ شوال ١٢٩١ هـ

من مكتوبى خديوى إلى مدير بربر

مادام ان علما المساجد عطى لهم اطيان فى مقابلة المرتبات فلازم من كل بد ان يصير اجبارهم على زراعتها والتعيش منها وان لم يتمثلوا لذلك فيفاد وهذا طبق النطق العالى .

دفتر رقم ٢٨ عابدين وارد تلغرافات ، صورة التلغراف العربى رقم ٣٧٠

ص ٥٥ بتاريخ غاية شوال ١٢٩١ هـ ورد ليلة ١٢ القعدة ١٢٩١ هـ

مَن : مدير بربر إلى : مكتوبى خديوى .

الخمسة علما على مساجد بربر والفيش المستقرين بمركز المديرية صار حضورهم وتفهمهم نصب الامر وبمحادثتهم شفاهى واستجوابهم رسميا عن اخذ الاطيان وزراعتها والتعيش منها اجابو انهم ملازمين المساجد والزوايا وخدمة العلم الشريف والقرآن المنيف والاطيان الخارجة عن الزمام لا يعمها النيل الا من بعد زمن ولا يكون لهم الانتفاع ولا التعيش بها ولا مقدرة على حفر الابار للزراعة بها وبحيث لا يكن لهم معايش فى الاطيان ولا لهم رغبة فى اخذها وراغبين عود الاحسان واكراما كان سنة خديونا الاعظم وباقى العلماء ثلاثة بفروع المديرية من قبلى قد تحرر بطلبهم وبحضورهم واستجوابهم يعرض والامر مفوض .